واقع خدمة الانترنت من وجهة نظر المستفيدين(دراسة تحليلية)

د. منى تركي موسى
م.م. جان سيريل فضل الله
م.م. حسام موفق صبري
جامعة بغداد /مركز بحوث السوق وحماية المستهلك

المقدمة:

على الرغم من تحقق ثورة هائلة وطفرة نوعية في مجال تكنلوجيا الاتصالات في دول العالم الا ان بلدنا كان محروما من التمتع بهذه التقنيات الحديثة في ظل النظام السابق، وبعد سقوط النظام ووجود بحبوحة من الحرية، دخلت الكثير من هذه التقنيات الى العراق ومنها الموبايل والانترنيت وغيرها من وسائل الاتصال المتطورة.

ويقول (Smith & Fletcher, 2001) في كتابهما Inside Information "ان الانفجار المعلوماتي لم يضربنا بشظاياه بعد، ولن يحدث ذلك ما لم تصل شبكة الانترنت الى كل مرفق وبيت، ومثلما حدث مع الشبكة الكهربائية التي اعقبت اكتشاف الكهرباء، وشبكة الطرق المعبدة التي اعقبت اختراع السيارة، فقط حينها سنلمس التأثيرات الحقيقية لهذا الفتح المعرفي، وعندها سيكون العالم في وضع جديد".

ان هذا الرأي إذ ينطلق من بلد كبريطانيا حيث يحتل مرتبة متقدمة في عدد مستخدمي الانترنت قياسا الى عدد السكان (تتجاوز ٥٠%)، وهو يشكو من ان التغيير الجوهري الذي يتوقعه ان يتسبب به الانترنت لم يحدث بعد لمحدودية استخدام الانترنت عبر العالم، وهذا ما جعل هذا البحث ان يطلق تساؤلا جوهريا عن مستوى الاستخدام الحقيقي لخدمة الانترنت في العراق، وعن نوعية الخدمة المتاحة، وعواقب ذلك.

فلم يكن الانترنيت في العراق متداولا، أو حتى معروفا، الا على نطاق محدود جدا قبيل ٩ نيسان ٢٠٠٣، لتعقبه بعد أسابيع قليلة ثورة في الانفتاح على العالم وخاصة في مجال الاتصالات، وبرغم ما لهذه الوسائل من اهمية بالغة في اختزال الزمن وتقليل كلف الاتصال، الامر الذي اكد حقيقة ان العالم يعيش في قرية واحدة، الا ان الكثير من الشباب والمراهقين استغلوا هذه الوسائل لتفريغ شحناتهم العاطفية وجعلوها وسائل للغزل المباح وغير المباح، ولم تمض سوى أسابيع قليلة حتى انتشرت الصحون اللاقطة على سطوح البيوت والعمارات ليلتقط الناس بكل شغف، قنوات فضائية حرموا منها بسبب السياسة المغلقة التي اتبعت في البلاد طيلة ٣٥عاما، كان الانترنت

واحدا من التقنيات التي تلقفها العراقيون، بعد ان حرموا منها، ليبحروا خلالها في بحور الويب والمواقع وربما كان احدهم يسمع باسماء مثل (مايكروسوفت) و(غوغل) و(ياهو) لأول مرة.

خلاصة البحث

ان خدمة الانترنيت هي ثورة العصر وحديث المجالس، ولكنها أيضا سلاح ذو حدين يستخدم للخير أو للشر، حالها في ذلك حال كثير من الوسائل العامة ألاخرى مثل الفيديو حيث يمكن استخدامه في الخير وكذلك في الشر، وذلك نابع لنوايا المستخدم، ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر، وخدمة الانترنيت خدمة منافعها جمة وعطاؤها غزير وهي مصدر لخير وعلم ومعرفة وهداية وصلة وتطور للأمم اذا ما احسن استخدامها، وهي في الوقت نفسه قد تكون مصدرا لشر عظيم لمن أصر على سوء استخدامها، فاذا ادركنا هذه الحقائق وجب علينا ان نقرر أي المستخدمين سنختاره.

ببساطة.. كل شيء يمكننا ان نتعلم من هذا المعلم الواسع العطاء الا وهو الانترنيت.

أذا أصبح تواجد شبكة الإنترنت ضرورة هامة في الحياة اليومية التي يعيشها الفرد العراقي، فمع التطور السريع في مجال التكنولوجيا، دخلت شبكة الإنترنت إلى جميع المصالح والشركات والمؤسسات بل وإلى جميع المنازل، فقد أصبح الجميع مغرما بها ومتلهفا للتعامل معها، حتى الذين لم يكن لديهم المعرفة والدراية الكافية بالكومبيوتر أصبحوا يرغمون أنفسهم على تعلمه حتى يتمكنوا من دخول عالم الإنترنت السحري، ونستطيع القول أنه فى القريب العاجل سوف تقاس الأمية ليس بالقدرة على القراءة والكتابة ولكن بقدر معرفة التعامل مع الحاسبات الإلكترونية وخاصة استخدام الإنترنت.

مشكلة البحث

كما يعلم الجميع فقد باتت الانترنت ضرورة حتمية في حياتنا المعاصرة لا غنى لاي انسان عن ثورتها المعلوماتية الضخمة.

تقد تحدث الكثير عن منافعها واستعمالاتها في شتى مجالات الحياة سواء على الصعيدالاقتصادي او السياسي او اية مجالات اخرى باعتبارها أداة يحثية فعالة في نقل وتبادل المعلومات. فيما يخص هذا البحث فقد ركزت معظم الدراسة على الدور والسؤال المهم الذي يطرح نفسه وهو هل ان شبكة الانترنيت آمنة بالنسبة الى المستخدم، وكما هو معروف بانها شبكة عالمية واسعة كما تحمل الفائدة تحمل ايضا من المواقع ما لا هدف له الا غسل مخ الشاب والاثاره بداخله، وان كان الانسان الراشد لا يستطيع ان يقى نفسه حينما يستخدم الشبكه وخاصة ارتياد البعض للمواقع الاباحية الغير ممنوعة بهذه المقاهي فكيف الطفل والشاب الصغير.

أهمية البحث

تبرز اهمية البحث من خلال التقدم التكنولوجي الحاصل عالميا خصوصا في مجال الاتصالات والتواصل. اذ اضحى الانترنيت الوسيلة الاولى في مختلف مجالات الحياة من حيث

العلوم والثقافة والتواصل والتعارف والتجارة، كذلك ولغرض انشاء نقلة نوعية لثقافة الانترنيت في العراق والعمل بشكل دؤوب ومستمر بدا من الصغر لتاهيل الاطفال وتعليمهم استعمالات الكوميوتر وثقافة الانترنت، ومن ثم التدرج في التعليم والتربية الثقافية نحو مراحل الابتدائيـــة والمتوســـطة والاعدادية والجامعية. فهي ثقافة المجتمع العراقي القادم.

هدف البحث

ما التصور المقترح لأهم المتطلبات التربوية لتفعيل استخدام الإنترنت لدى المواطن؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

- ما الأصول الثقافية والاجتماعية لمستعملي الإنترنت ؟
- ما العوامل التي تجذب المواطن لاستعمال الإنترنت ؟

هناك العديد من الاهداف الاخرى المتعلقة بهذه الدراسة نجمل اهمها فيما ياتي:

١.هل أن هناك أدراك بين الشباب والمراهقين لأهمية استخدام تقنية الانترنت.

٢. هل ان هناك تأثيرات صحية محتملة لكثرة استعمال هذه التقانة.

٣. هل أن هناك اختلاف بين الذكور والاناث بالنسبة لمدى استخدام تقانة الانترنت.

٤. هل أن هناك توجه لدى المستخدمين حول فرض الرقابة المحدودة بضوابط تلائم طبيعة المجتمع العراقي على شبكة الانترنت.

٥. هل أن هناك توجه لدى مسخدمي الانترنت حول ضرورة التثقيف والتوعية بايجابيات اســتخدام الانترنت والسلبيات المترتبة على سوء الاستخدام.

حدود البحث

اختيرت عينة عشوائية اخذت احصائيا لمواطني محافظة بغداد، اذ تضمنت العينـــة فئـــة مستخدمي شبكة الانترنيت واستطلعت ارائهم حول الانترنت من خلال استبانة صـــممت مـــن قبـــل الباحثين وعرضت على محكميين(أ.م.د سالم محمد عبود، م. محمد عبد الرزاق الصوفي، م.دنيا فضيل صفو) واعتبرت كمصدر اساس للحصول على البيانات من تلك العينة، وتـــم لاحقـــا اجـــراء التحليل الاحصائي للوقوف على اهم ما ابرزه الاستبيان.

الجانب النظري: استراتيجيات واليات عمل الانترنت في العراق[١]

نحاول في هذا البحث ان نقدم تصورا استراتيجيا عن الابعاد الثلاثة لخدمة الانترنـــت فـــي العراق، وهوما يتمثل بواقع المنافسة المتاحة، انعكاسات مستوى ونوعية الخدمات المتاحـــة فـــي الحياة الاقتصادية من وجهة نظر المستهلك، واخيرا طبيعة التحديات الاستراتيجية القادمة:

اولاً: واقع المنافسة الحالية في سوق تقديم خدمة الانترنت في العراق:

ان محاولة تحليل وتشخيص واقع المنافسة الحالية في سوق تقديم خدمـــة الانترنـــت فـــي العراق يدفعنا الى بناء الصورة الاكبر عن الواقع من زوايا مختلفة لنتمكن مـــن تشـــخيص الخلـــل

وتكوين رؤيا واضحة تنفع في وضع الحلول واساليب التعاطي مع المستقبل. ان ذلك التحليل والتشخيص يمكن ان يتحقق من خلال الاجابة عن التساؤلات الاتية:

١. من هم مقدمي خدمة الانترنت في العراق؟

أ. الحكومة: وهي اسبق مقدمي خدمة الانترنت في العراق، فقد كانت تحتكر حق تقديم الخدمة قبل التغيير في ٢٠٠٣ ، ولا تزال تمتلك قنواتها الخاصة لتقديم الخدمة لعدد من المؤسسات العامة وغيرها.

ب. الشركات التي تستقبل عبر اطباقها وتوزع للمشتركين: وهي الطريقة الاكثر شيوعا في عموم البلاد، وفي هذه الطريقة يقوم افراد (او بضعة شركات من القطاع الخاص) بتركيب اطباق لاقطة ذات قدرات استقبال متباينة السعة، ثم تقوم باعادة بثها الى مجموعة من المشتركين في نطاق محلي محدد، وهذه الطريقة تكتنفها العديد من المشكلات، كما ان معظم مزودي الخدمة هم قطاع غير رسمي لا توجد جهة محددة لتسجيله ومنحه رخصة العمل او تتولى وضع ضوابط ومواصفات لعمله، كما لا توجد جهة رقابية مختصة تكون مهمتها رصد اية مخالفات قد تضر بالمستهلك في هذا الشأن. ويمكن ان تعد بضعة شركات تزود الخدمة الى المشتركين انموذجا مطورا لهذا النوع من تجهيز الخدمة.

ت. الاطباق الخاصة: وفي هذه الطريقة تعمد عدد من الشركات والدوائر الرسمية والمؤسسات الدولية العاملة في العراق الى شراء او استئجار اطباق خاصة بها بسعات مختلفة لتستخدمها بشكل مباشر في الحصول على الخدمة، بعد ان تتفق غالبا مع مجهز دولي آخر على اسس سنوية (في الغالب).

ث. شركات الهاتف النقال: وهي مجهز دخل السوق مؤخرا بعد ان اعلنت عدد من شركات الهاتف النقال والمتحرك الى تجهيز خدمة الانترنت الى مشتركي خدمتها الهاتفية.

٢. لماذا لم تستخدم انماط التجهيز المتقدمة في العراق؟

ان الاستثمار لا يزال محدودا جدا في مجال تجهيز خدمة الانترنت في العراق، ولاتزال معظم مرافق تقديم الخدمة تعتمد تكنولوجيا واطئة التكلفة ورديئة الجودة، مع غياب بين للاستثمارات الاجنبية في هذا القطاع، وهكذا فقد غابت انماط متقدمة كثيرة من سوق المنافسة في مجال تجهيز خدمة الانترنت؛ مثل خدمة التجهيز عبر موجات واي فاي ٣، ومنظومات التجهيز فائقة السرعة.

ان قراءة تحليلية لواقع مقدمي الخدمة ولبيئة الخدمة تظهر لنا عدة اسباب يمكن ان تقف في طريق حصول العراق على انماط التجهيز المتقدمة للخدمة، ومن ذلك:

أ. اعراض الاستثمارات الاجنبية الجدية عن القدوم الى العراق بسبب تداعيات الوضع الامني وندرة المعلومات عن واقع تقديم الخدمة وحجم الطلب ومردودات الاستثمار المحتملة.

ب. الفساد الاداري الذي يدفع بعض الادارات الفاسدة الى عرقلة جهود الاستثمار في هذا القطاع بسبب انتفاعها من عوائد مشاركة مجهزين محليين يقدمون خدمات متواضعة، سيما وان معظم خدمات الانترنت تستدعي الحصول على موافقات رسمية تجعل من الراغبين بالاستثمار تحت رغبة المخولين بمنح الاجازات سيما في الاطر المحلية. وهكذا فان سوق الخدمة يمكن ان يوصف باته سوق احتكار القلة.

ت. غياب التشريعات المسهلة لاستخدامات الانترنت في الحياة العامة والمعاملات المالية، وغياب اية تشريعات تضع اطر زمنية واقعية ملزمة للتحول نحو الحكومة الالكترونية، وكل ما حدث لحد الان هو محاولات غير ملزمة لوزارات الدولة ومؤسساتها الخدمية لم يخصص لها سوى موازنات متواضعة لاتكفي لمرحلة الاستعداد للتحول نحو الخدمة الالكترونية.

ث. غياب الرؤيا الحكومية حول اهمية ادخال الخدمات الالكترونية المتطورة، وبالتالي شيوع انماط التقديم الهامشية وغير التنافسية.

ج. غياب التشريعات الساندة للخدمة مثل قوانين حماية المستهلك وحماية حقوق الملكية الفكرية، وكلها مما يشجع الاستثمارات الكبرى الى القدوم الى العراق.

ح. عدم التزام وزارة التربية بمنهجية واضحة لتحقيق تحول ملموس في مجال التعليم المستند الى التطبيقات الالكترونية.

خ. بطء مشروع ربط العراق بالكابلات الضوئية التي تجعل من الخدمة اسرع واكثر كفاءة.

د. تردى فرص الحصول على الطاقة الكهربائية الرخيصة والمنتظمة والميسرة لمزودى خدمة الانترنت ولمشتركيها، وبما ينعكس في جودة خدماتها.

ثانياً: ما هو واقع نوعية خدمة الانترنت الحالية في العراق؟

١. السرعة: ان سرعة الخدمة في العراق ربما تكون الاوطأ بين مثيلاتها في دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا (عدا تلك التي تفرض رقابة او حظر على مواقع معينة، او الخدمة بكاملها)، ويتجلى ذلك في بطء سرعة التصفح، وسرعة التحميل، وسرعة التنزيل، وهو ما ينعكس في محدودية قدرة المشتركين في انجاز عدد كبير من العمليات في الوقت المتاح للوصول الى الخدمة، وفي ضعف قدرتهم على الحصول على التواصل الزماني للصوت والصورة لاغراض التخاطب الالكتروني والفيديو كونفرنس، كما يحد من قدرتهم على الحصول على التسجيلات الصوتية والصورية، واستخدام الملفات الكبيرة الحجم والتي تستدعي سرعا وطاقات عالية.

٢. الكلفة: تعد كلفة استخدام الساعة الواحدة من الخدمة في العراق من الكلف الباهظة قياسا الى مثيلاتها في البلدان الاكثر تقدما في مجال البنى التحتية للخدمات الالكترونية. وهي في

العموم تزيد عن قدرة الطلبة والطبقة الفقيرة وحتى الوسطى في الوصول المتكرر الى خدمات الشبكة العالمية.

٣. الاعتمادية (التواصل): ان معظم الخدمتات التي يمكن ان يحصل عليها المشتركون هي خدمات تفتقر الى الاعتمادية، فهي خدمات تتخللها الانقطاعات المتكررة التي كثيرا ما تحرم المشتركين من فرص التواصل او تقطع عليهم استرسالهم في الوصول الى المعلومات، او تحرمهم من اوقات طويلة يقضونها في التحميل والتنزيل ثم تضيع عليهم النتائج في اللحظات الاخيرة

٤. الخصوصية: ان معظم خدمات الانترنت في العراق لا تتمتع بحقوق تضمن خصوصية المشترك، فغالبا ما يرى المشترك عبارات تشير الى ان خدمته ليست ذات خصوصية، وان مراسلاته وتصفحه تحت المراقبة من قبل اشخاص آخرين.

٥. محدودية الانتشار: ان انتشار خدمة الانترنت يعد محدودا جدا في العراق، فهو لا يتعدى المدن الكبيرة، ولا يصل الى بعض احياء تلك المدن في بعض الاحيان، كما لا يصل الى معظم المناطق الريفية.

٦. المرونة والبدائل المتاحة: كثيرا ما يجد الافراد انفسهم امام فرصة واحدة للحصول على الخدمة، وغالبا ما تكون الخدمة مستندة الى مجهز واحد خارجي مما لا يتيح للمجهز المحلي مرونة عالية في التنقل بين بدائل ممكنة، وهذا ما يجعل الخدمة تحتجب في احيان كثيرة عند تردي الاحوال الجوية او عند وجود عوارض او مشكلات فنية.

٧. التسليم: ان الحصول على الخدمة واصلاحها وصيانتها يتطلب مراجعات وجهود شخصية كبيرة في معظم الاحيان، وهو ما يجعل من شروط تسليم الخدمة صعبة هي الاخرى.

٨. ضعف النمطية: تتصف الخدمات التي يقدمها الكثير من مجهزي الخدمة بالبداية السعيدة والنهاية البائسة، ذلك ان معظم مقدمي الخدمة يبدأون بالترويج لخدمتهم في البداية حينما لايكون لديهم الكثير من المشتركين بطريقة جاذبة، الا ان هؤلاء كثيرا ما يبيعون خدمات تفوق طاقة منظوماتهم الى مشتركين كثير وهو ما يكون على حساب جودة الخدمة.

ثالثاً / ما هي الانعكاسات على المستهلك؟

ان كل ما تقدم يلقي بظلال ثقيلة على المستهلك العراقي سواء كان ذلك المستهلك فردا او كيانا ينتفع من الخدمة لانجاز اعماله، وهذا ما يتجلى في اوجه التأثير الاتية:

١.ارتفاع تكلفة الاعمال المستندة الى خدمة الانترنت، وبالتالي ضعف تنافسيتها مع الاعمال المثيلة اقليميا او دوليا.

٢.لجوء المستهلكين وقطاعات الاعمال والخدمات الى المعاملات الورقية وغيرها بدلا من الالكترونية لعدم تيسر الثانية ولضعف الاعتمادية عليها.

٣.غياب انماط الخدمات التي يمكن ان تقدم عبر الشبكة الالكترونية، كالتعليم عبر الانترنت، والاجتماعات عبر الانترنت، والمعالجة عن بعد، او التسوق عبر الانترنت، وغيرها مما بات الان معتمدا في العالم، وبما يكلف المستفيدين المحتملين الكثير من الجهد والمال للحضور شخصيا او ارسال من يمثلهم، او الحرمان من الخدمة.

٤. ندرة المتاحة لدى المستفيد والمستهلك بسبب استخدامه لمنظومات خدمة لا تتيح له سوى الوصول الى عدد محدود من المعلومات التي باتت اليوم من اركان القوة لاي نشاط.

٥. استمرار الاساليب البدائية في مجالات كثيرة تخص الفرد العراقي وبما يجعل حياة الافراد صعبة للغاية، فالعراق لا يزال يستخدم بطاقات التعريف الورقية البالية، ولا يزال على الافراد ان يقفوا في صفوف طويلة بانتظار الحصول على رخص القيادوة والملكية او دفع الفواتير، وحتى العمليات الامنية فهي ملتزمة باقدم الاساليب التقليدية في الفحص والتدقيق لحالات الاشتباه الامني وغيرها، فيما تشهد البلاد اسوا نظم الرقابة النوعية.

٦. العزلة عن العالم الخارجي، وكما يقول Thomas Freedman في كتابه *The World is Flat*

فالعالم قد اصبح اليوم مسطحا، وعلى المرء ان يقلق بشان مستقبل وظائف ابنائه طالما هنالك من يتربص بتلك الوظائف في مكان اخر من العالم حيث الدخول المنخفضة وحيث ان شبكة الانترنت مكنت هؤلاء من انجاز اعمال تخص شركات في بلدان اخرى دون ان يغادروا بلدانهم او بيوتهم، من هنا فالفجوة التقنية تزداد يوما بعد يوم لتجعل من العراق خارج الديناميكية الدائبة في الاطارين التنافسي والجيوبوليتيكي.

ما هو الانترنت

لقد وضعت تعاريف كثيرة ومتعددة عن ماهية الانترنت نجمل منها ما ياتي:

هناك من يعرفها بأنها مجموعة من شبكات الاتصالات المرتبطة ببعضها، تنمو ذاتياً بقدر ما يضاف إليها من شبكات وحاسبات[٢].

وتمتاز الانترنيت أنها شبكة تحتوي شبكات حاسوبية عالمية متداخلة تتخاطب فيما بينها وتتبادل كل أنواع المعلومات والبيانات من النصوص الإلكترونية للأعمال الأدبية الكلاسيكية إلى الكتابات الفكرية الحالية في الصحف والمجلات، ومن النصوص التاريخية إلى المقالات الصحفية عن أحداث الساعة، ومن الدراسات الأكاديمية إلى البريد الإلكتروني• مما يمكن الباحث على تداول كم هائل ومتنوع من المعلومات بالنص والصورة والبيانات والصوت وحتى الفيديو من مصادر منتشرة في كل أنحاء العالم وبسرعة مذهلة•

إن شبكة الانترنيت في ضوء كل ما يقال عنها هي وعاء من أوعية المعلومات التي تحرص المكتبات على اقتنائها وإتاحتها للمستفيد [٣].

الانترنيت منافعها وأضرارها

لا شك أن الإنسان بعد حاجته إلى الاتصال مع الآخرين لإشباع رغبته في الاستطلاع والتعرّف على العالم المحيط به اخترع أشكالاً وطرقاً اتصالية تطورت بمرور الزمن حتى ثورة الاتصالات المعاصرة حيث مثلت أكثر الأنشطة البشرية اتساعاً، وتجاوبت إلى حد كبير مع تطلعات الإنسان ككائن اجتماعي.

ومع تطور الاتصالات تجسدت ذروتها المرحلية في صورة الكمبيوتر والشبكة العالمية (الانترنيت).

والآن بما أن الشبكة العالمية تعتمد على الأخذ والعطاء المتبادلين وعلى التغذية المرتدة بين أطرافها، وليس بإمكان أحدٍ، فرداً أو مجتمعاً أن يقاوم إغراءاتها وتقنياتها الحديثة ومواضيعها المتجددة كل يوم، والتي تتنوع لتشمل كل مناحي الحياة وجميع الاختصاصات علينا التفكير في التأقلم معها وأخذ المفيد منها وطرح الضار، ولا داع لفقد الثقة بالنفس، فكل إنسان مزود بآليات تمكنه من الاختيار لأي شيء يريده[٤].

وطبعاً الاختيار يكون حسب ثقافة الإنسان ومحيطه الاجتماعي وحسب أفكاره ورؤاه واهتماماته ولكن الملزم عليه كل إنسان هو مراعاة الآداب والأخلاق الإنسانية فيما يختاره بينه وبين نفسه، فالضمير الإنساني ينبغي إحياؤه وإلا فالخطر قريب.

للانترنيت عدة ايجابيات (منافع)منها:

* ثقافية اذ تعتبر شبكة الانترنيت مصدر لتوسيع لآفاق المستخدمين.

* تعليمية اذ تفتح المجالات للمستخدمين ان يتعرفوا على لغات جديدة، وتفيدهم هذه الشبكة بالمواضيع التعليمية لجميع المستويات.

* اجتماعية تقرب بين الناس من مختلف أنحاء العالم وتعرّف المستخدمين على حضارات لم يعرفوها من قبل.

*للتسلية والترفيه عن النفس.

المعوقات

خدمة الإنترنت هي ثورة العصر وحديث المجالس. ولكنها أيضا سلاح ذو حدين يستخدم للخير أو للشر. حالها في ذلك حال كثير من الوسائل العامة الأخرى، ولنأخذ مثلا على ذلك فالفيديو فى المنزل أو فى المقاهى، هو أيضا سلاح ذو حدين ويمكن استخدامه فى الخير وكذلك فى الشر،وذلك تابع لنوايا المستخدم، إن كان خيرا فخير وإن كان شرا فشر، وخدمة الإنترنت خدمة منافعها جمة وعطاؤها غزير وهي مصدر لخير وعلم ومعرفة وهداية وصلة وتطور للأمم إذا ما أحسن استخدامها(٥). وهي في الوقت نفسه قد تكون مصدر لشر عظيم لمن أصر على سوء استخدامها. فإذا أدركنا هذه الحقائق وجب علينا أن نقرر: أي الاستخدامين سنختاره؟

ويمكن ان نلخص اهم مساوئ استخدام الانترنيت بما يلي:

١. إدمان الجلوس بين يديه لساعات طويلة بما يعطّل الكثير من أنشطة المستخدم الأخرى: العلمية والاجتماعية والعبادية والرياضية والانتاجية.

٢. الابتعاد عن الواقع المعاش بما ينتج عن تفكك الروابط والعلاقات المباشرة، والاستعاضة عنها بلقاءات الغرف الالكترونية.

٣. الاستغراق في التعامل الآلي يهدّد بالخوف من الغاء انسانية الانسان.

٤. تسخيره في ترويج «العنف» والمشاركة فيه، و«الجنس» والتورط في قضايا تسيء للأخلاق والثقافة العامة للمجتمع.

٥. طرحه لأفكار ضالّة ومضلّلة قد تشوّه وتشوش رؤية الشاب المسلم لاسلامه، ما لم يكن ذا خلفية ثقافية اسلامية متينة.

ثقافة الإنترنت

ثقافة الانترنيت في المنطقة العربية

تعد تونس هي اول دولةعربية ارتبطت بشبكة الانترنت، حيث كان ذلك في عام ١٩٩١، الا ان استخدام الشبكة لم يعرف طريقه للمواطنين سوى بعد ذلك بكثير. وقد اشار تقرير احصائي تونسي تم نشره بموقع "ميدل ايست اون لاين" في باية تشرين الثاني عام ٢٠٠٣ الى ارتفاع عدد مستخدمي شبكة الانترنت في تونس الى ٥٥٠ الف مستخدم في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية(٦).

اما الامارات العربية المتحدة فقد اكدت هيئة الامم المتحدة في تقرير لها عن نجاح الامارات في احتلال مرتبة متقدمة ومتميزة ليس عربيا فقط بل ايضا عالميا بين دول العالم في تقديم هذه الخدمة، اذ بلغ عدد مستخدمي الانترنت نحو مليون وربع مستخدم اي بنسبة تصل الى ٣١% من عدد السكان(٧).

عرفت مصر خدمة الانترنت مع نهاية عام ١٩٩٣ وهي تعد بذلك من أوائل الدول العربية التي وثقت علاقتها بعصر المعلومات، الا ان عدد المستخدمين كان محدودا بشدة وحتى نهاية

التسعينيات من القرن الماضي لم يكن عدد مستخدمي الانترنت في مصر يتجاوز ٤٠٠ الف مستخدم، ويظهر التطور السريع لعدد مستخدمي الانترنت في مصر والذين تشير التقديرات انهم يقتربون من ثلاثة ملايين مستخدم، مدى الاستفادة التي عادت على المواطنين من مبادرة الانترنت المجاني التي اطلقتها الحكومة المصرية في منتصف كانون الثاني عام ٢٠٠٢، خاصة مع الفرصة التي اتاحتها الحكومة المصرية ايضا للعديد من الاسر للحصول على جهاز خاسوب يسدد ثمنه على اقساط بسيطة(٨).

كما اشارت الدراسات الى ان مستخدمي الانترنت في الاردن بدا في عام ١٩٩٦ وقد بلغ ١٩ مستخدم لكل الف شخص في عام ٢٠٠٣ اي ان الاردن كانت تحتل المرتبة الخامسة بعد الامارات والكويت والسعودية وعمان. حيث كانت الاردن تهدف الى ربط ما يزيد عن ١،٥ مليون طالب بحلول عام ٢٠٠٦ بشبكة معلومات وبحث واسع، وهو ما يعني زيادة نسبة عدد مستخدمي الانترنت الى ٢١٠ مستخدم لكل الف شخص هذا على فرض ان عدد سكان الاردن سيكون ٧ مليون شخص في عام ٢٠٠٦ (٧).

ومن المعروف ان خدمت الانترنت قد ازداد في دولة البحرين بعد توفر الخدمة للمواطنين في عام ١٩٩٦، وفي بداية شهر ايار ٢٠٠٤ صرح احد المسؤلين بشركة البحرين للاتصالات "بتلكو" ان عدد مستخدمي الانترنت في البحرين قد بلغ اكثر من ١٠٠ الف مشترك، وهي نسبة كبيرة لا يزيد عدد سكانها عن سبعمائة وثلاثون الف نسمة(٩).

اما في السعودية فقد بدأ العمل بخدمة الانترنت في كانون الثاني عام ١٩٩٩، وعلى الرغم من التكلفة المرتفعة التي تصنف ضمن الاغلى في الاتصا بالانترنت، فقد بلغ عدد مستخدمي الانترنت في شهر ايلول من نفس العام نحو ٤٥ الف مشترك مما يعني نحو ١٣٥ الف مستخدم بحساب استخدام ثلاثة اشخاص لكل اشتراك(١٠).

وفي قطر بدأت خدمة الانترنت في نهاية عام ١٩٩٦ وكان المشتركين في الخدمة في ذلك الوقت لا يتعدى الفي مشترك، ثم تصاعد الى تسعة الاف في عام ١٩٩٩، ووصل الى ١٠٠ الف مشترك في عام٢٠٠٣.

وبدأت خدمة الانترنت في اليمن عام ١٩٩٦ وبعد مرور ٨ سنوات تقريبا على ادخال خدمة الانترنت في اليمن، نجد ان عدد مستخدمي الانترنت يقدر بنحو ١٥٠ الف فقطوهو عدد قليل جدا بالنظر الى عدد السكان الذي يقدر بحوالي ٢٠ مليون نسمة. وفي ليبيا بدأت خدمة الانترنت في نهاية عام ١٩٩٧، وسوريا في عام ١٩٩٨.

ثقافة الانترنت في العراق

أعاقت الظروف السياسية والأقتصادية والأنسانية الرديئة التي كان يرزح تحتها شعبنا العراقي، عملية النهوض بتنمية حقيقية في مجال تقنية المعلومات والأتصالات، واذا كان تقرير التنمية البشرية الصادر عن الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٣، صنف العراق ضمن مؤشراته في هذا المجال في الدرجات الدنيا للتنمية البشرية على مستوى العالم، بسبب سياسة النظام الثقافية والأعلامية السابقه بالأضافة الى التعتيم الأعلامي والثقافي.

يلاحظ ان انتشار تقنية المعلومات وثقافة الأنترنيت في العراق كانت مقتصرة على افراد النخبة السياسية والأقتصادية الحاكمة خاصة في بغداد وبعض المدن الكبيرة.

قبيل حرب الخليج الأولى كان العراق يزهو بثقافة علمية متقدمة جدا، ويفخر بتقاليده الثرية في مجال البحوث والتطوير ضمن مختلف حقول العلم والمعرفة الثقافية والتقنية، ولكن بسبب سياسة النظام السابقة وتوجهاته نحو الحروب واهدار طاقاته البشرية والمادية وبسبب العقوبات الأقتصادية آل كل ذالك الى ان يصبح العراق آخر دولة عربية تسمح بتوفير الأنترنيت لشعبها.

ظهرت خدمة الإنترنت في العراق بدءا من عام ١٩٩٨ بعد تأسيس أول شركة حكومية أطلق عليها اسم "الشركة العامة لخدمات الشبكة الدولية للمعلومات" لتقوم بتقديم هذه الخدمة للعراقيين الذين كانوا شبه معزولين عن العالم بسبب عدم توفر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، إلا أنها لم تتاح فعليا للمواطنين العراقيين سوى في عام ٢٠٠٠، ولعدد محدود جدا.

وحتى نهاية عام ١٩٩٩ كانت الحكومة العراقية تحظر استخدام "المودم" بدون ترخيص – وهو جهاز لا يمكن للكمبيوتر الاتصال بالإنترنت بدونه– فضلا عن ندرة أجهزة الكمبيوتر بشكل عام وارتفاع سعرها جدا بهذا التوقيت "نحو ٤٥٠دولار" ، نتيجة للحصار الذي كان مفروضا على العراق، وضعف شبكة الاتصالات وترديها[١].

وفي ظل كل هذه الظروف أن تكون مستخدما للإنترنت في العراق، وحتى نهاية عام ٢٠٠٢، فأنت من النخبة الخاصة والغنية جدا هناك، فضمن شعب يبلغ تعداده نحو ٢٤ مليون نسمة، لم يكن عدد مستخدمي الإنترنت يزيد عن ٤٥ ألف مستخدم بنهاية ٢٠٠٢، كان الكثير منهم من كبار موظفي الدولة، والباقين هم أغنياء يستطيعون دفع ألفي دينار عراقي عن كل ساعة "ما يعادل دولار أمريكي" وهي تكلفة تعادل عشرون بالمائة من متوسط الأجور بالعراق في هذا الوقت[١١] .

من أهم مقومات مستخدمي الإنترنت وحتى قبيل احتلال العراق، كان المواطن العراقي يمر بالعديد من الإجراءات الصارمة حتى يتمكن من استخدام الإنترنت، فكما ذكرنا، كان بحاجة لأن يكون مقتدرا ماليا على التكلفة، فضلا عن ملئ قسيمة الاشتراك في شبكة الإنترنت، المدون بها "يتعهد طالب الاشتراك بالإخبار عن أي موقع معاد على الشبكة حتى في حال دخوله خطأً إليه (وما

أكثر تلك المواقع)، وان يتعهد أيضاً أن لا يستنسخ أي مقالات أو صوراً تتعارض مع سياسة الدولة أو تمس رأس النظام بل وأن يسمح لفرق تفتيش خاصة بالدخول إلى بيته للتعرف على ما يختزنه من ملفات في حاسبته الشخصية"[٨].

وتم السماح لبعض المقاهي الخاصة بالأنترنيت الخاضعة للرقابة المركزية لأجهزة النظام الامنية، فقد تم افتتاح أول مركز للأنترنيت بشكل رسمي في بغداد بتاريخ ٢٧ تموز ٢٠٠٠ وكان يحتوي على ١٧ كومبيوتر للمستخدمين.

ولكن تصفح الأنترنيت كان يخضع لرقابة صارمة، ويتم حجب الكثير من المواقع التي تحتوي على محتويات ومعلومات حساسة، ويقول مستخدمو الإنترنيت أن عدد المواقع المحجوبة كان أكبر بكثير من المواقع المسموح تصفحها.

وكان لتلك الأسباب التي يعود أغلبها للنظام العراقي السابق، أن تم تصنيف العراق في المرتبة ١٧ بين ١٨ دولة عربية وفق مؤشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي يفيد كأداة للمقارنة النسبية بين الدول العربية لمعدل تبنيها لمؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأساسية، ويستخدم هذا المؤشر عدد الحواسيب الشخصية، وعدد مستخدمي الإنترنت، وأعداد خطوط الهاتف الثابت والخلوي لتحديد النتائج، وذلك حسب دراسات منظمة "اسكوا"[١٢] ولغرض انشاء نقلة نوعية لثقافة الأنترنيت بالعراق، يجب العمل بشكل عملي دؤوب ومستمر بدأ" من الصغر لتاهيل الأطفال وتعليمهم استعمالآت الكومبيوتر وثقافة الأنترنيت، ومن ثم التدرج في التعليم والتربية الثقافية نحو مراحل الابتدائية والمتوسطة والإعدادية والجامعة، اي أنها ثقافة المجتمع العراقي القادم بعد أن تخلص من مضطهديه وسالبي خيراته المادية والمعنوية.

إجراءات البحث

اداة الدراسة

تم استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات والتي تم تطويرها خصيصا لأغراض الدراسة بعد الرجوع إلى الكتب المنهجية المتخصصة في ذلك[١٣] والأخذ بالشروط العلمية اللازمة لتصميم الاستبانة كما تم عرض الاستبانة بصورتها الأولية على عدد من المحكمين لدى أساتذة متخصصين ثم وزعت الاستبانة على عينة للفترة من أيار ولغاية حزيران ٢٠٠٨ وبعد أسبوعين تم عرض الاستبانة على نفس الأشخاص وقد تبين بعد أجراء التحليل والمقارنة والتأكد من أن الاستبانة قد استوفت شروطها العامة بما يتعلق بالصدق والثبات، فقد كانت نسبة الصدق والثبات ٩١% وبعد ذلك تم إجراء التعديلات في ضوء ذلك ومن ثم وزعت الاستبانة على عينة الدراسة بشكلها النهائي، وقد تم استخدام المنهج التحليلي، وتمثل مجتمع الدراسة من مستعملي شبكة الانترنت في مدينة بغداد وتكونت عينة الدراسة من(٣٠٠) استبانة من مستعملي شبكة الانترنت.

وشملت الدراسة على تصميم الاستبانات بحيث تتوافق مع أهداف وأسئلة وفرضيات الدراسة.

التحليل الاحصائي

المحور الأول: المعلومات الديموغرافية

اظهر التحليل الإحصائي لهذا المحور النتائج التالية[١٤]:

١. التوزيع ألمناطقي لعينة الدراسة:

يبين الجدول (١) ان عينة الدراسة توزعت في مدينة بغداد على الكرخ والرصافة اذ كان لقضاء الكرخ ثلثي العينة ولقضاء الرصافة الثلث الأخر.

جدول (١) توزيع عينة الدراسة حسب المنطقة الجغرافية

المنطقة	التكرار	النسبة المئوية %
كرخ	١٩٢	٦٤
رصافة	١٠٨	٣٦
المجموع	٣٠٠	١٠٠

٢. الجنس في عينة الدراسة:

اظهر الجدول (٢) ان نسبة الذكور الذين استطلعت أرائهم كانت (٥٧%) في حين كانت نسبة الإناث (٤٣%) وهذا يدل على ان ثقافة استخدام الانترنيت لدى الجنسين بشكل متكافيء.

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	١٧١	٥٧
انثى	١٢٩	٤٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠

٣. عمر عينة الدراسة:

يبين الجدول (٣) ان الفئة العمرية (٢١-٣٠) عام تصدرت مستخدمين الانترنيت اذ مثلت أكثر من نصف العينة المستطلعة (٥٣%) في حين جاءت الفئة العمرية (٣١-٤٠) عام بالمرتبة الثانية وبنسبة (٢٣%) وكذلك لوحظ ان الفئة العمرية (١١-٢٠) عام مثلت (١٢%) من العينة المدروسة وهذا مؤشر جيد على كون هذه الفئة امتلكت هذه الثقافة المعلوماتية اذ من الممكن ان تكون نسبة هذه الفئة أعلى مستقبلا للانتشار الواسع لشبكة الانترنيت.

جدول (٣) توزيع عينة الدراسة حسب العمر

فئات العمر (سنة)	التكرار	النسبة المئوية %
١١ – ٢٠	٣٦	١٢
٢١ – ٣٠	١٥٩	٥٣
٣١ – ٤٠	٦٩	٢٣
٤١ – ٥٠	٢٤	٨
٥١ فأكثر	١٢	٤
المجموع	٣٠٠	١٠٠

٤. الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة:

يبين الجدول (٤) ان نسبة العزاب من مستخدمي الانترنيت تمثل أكثر من ثلثي العينة المدروسة (٦٨%) في حين كانت نسبة المتزوجين (٣٢%).

جدول (٤) توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية %
اعزب	٢٠٤	٦٨
متزوج	٩٦	٣٢
المجموع	٣٠٠	١٠٠

٥. التحصيل العلمي لعينة الدراسة:

من المؤشرات الايجابية جدا ان يكون التحصيل العلمي لعينة الدراسة متمثلا بـــ (٣٠%) من حملة الشهادات العليا و(٤٣%) من حملة شهادة البكالوريوس وكذلك كون (١٧%) من عينة الدراسة من حملة الشهادة الإعدادية، وذلك يدع الى نشر مناهج تثقيفية وتعليمية للانترنيت لهذه الشريحة من المتعلمين والجدول (٥) يبين ذلك.

جدول (٥) توزيع عينة الدراسة حسب التحصيل العلمي

التحصيل العلمي	التكرار	النسبة المئوية %
بكالوريوس	١٢٩	٤٣
شهادة عليا	٩٠	٣٠
اعدادية	٥١	١٧
دبلوم	٢١	٧
متوسطة	٩	٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠

٦. مهنة عينة الدراسة:

احتل الموظفون من مستخدمي الانترنيت المرتبة الأولى في الاستطلاع بنسبة (٥٧%) في حين مثل الطلبة المرتبة الثانية بنسبة (٢٦%) كما بين ذلك الجدول (٦)، وهذا ما يعكس ما جاء في الفقرة (٥) المبينة للتحصيل العلمي لعينة الدراسة من حيث كون أغلبية المستخدمين من حملة شهادة البكالوريوس وحملة الشهادة العليا.

جدول (٦) توزيع عينة الدراسة حسب نوع المهنة

المهنة	التكرار	النسبة المئوية %
موظف	١٧١	٥٧
طالب	٧٨	٢٦
كاسب	٣٩	١٣
ربة بيت	٦	٢
متقاعد	٣	١
عاطل عن العمل	٣	١
المجموع	٣٠٠	١٠٠

٧. الوضع الاقتصادي لعينة الدراسة:

يبين الجدول (٧) الى ان (٣١%) من عينة الدراسة تتراوح دخولهم الشهرية ما بين (٢٠١-٣٠٠) الف دينار عراقي، في حين كانت نسبة الذين تراوحت دخولهم الشهرية (١٠١-٢٠٠) الف دينار عراقي تساوي (٢٧%) من العينة المدروسة، اما الذين تراوحت دخولهم الشهرية ما بين (٠-١٠٠) الف دينار عراقي فكانوا ثالث نسبة (١٢%) وهذا ما يتطلب نظرة مسؤلة من أصحاب القرار لتحسين اقتصاد المواطن وبالتالي رفع دخله الشهري لان مجمل الدخول الشهرية للمستطلعة أرائهم والمتراوحة (٠-٣٠٠) الف دينار عراقي تمثل (٧٠%) من العينة المدروسة.

جدول (٧) توزيع عينة الدراسة معدل الدخل الشهري

معدل الدخل (الف دينار)	التكرار	النسبة المئوية %
٠ – ١٠٠	٣٦	١٢
١٠١ – ٢٠٠	٨١	٢٧
٢٠١ – ٣٠٠	٩٣	٣١
٣٠١ – ٤٠٠	٣٣	١١
٤٠١ ٥٠٠	٢١	٧
٥٠١ فأكثر	٣٣	١١
لا جواب	٣	١
المجموع	٣٠٠	١٠٠

المحور الثاني

نمط استخدام شبكة الانترنيت

اظهر التحليل الإحصائي لهذا المحور النتائج آلاتية:

١. امتلاك الحاسوب الاليكتروني:

يبين الجدول (٨) ان (٨٧%) من العينة المستطلعة يمتلكون حاسوب الكتروني في حين ان (١٣%) من العينة المستطلعة لا يمتلكون حاسوب الكتروني في منازلهم.

جدول (٨) امتلاك عينة الدراسة للحاسب الالكتروني

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	٢٦١	٨٧
كلا	٣٩	١٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠

٢. كيفية استخدام الانترنيت:

يوضح الجدول (٩) ان أكثر من ثلثي مستخدمي شبكة الانترنيت (٦٥%) لم يدخلو دورات تدريبية لتعلم كيفية استخدام شبكة الانترنيت بينما كانت نسبة الذين حصلوا على الدورات التدريبية (٣٥%)، وهذا ما يدعو الجهات المسؤلة عن هذا الموضوع الى زيادة وتكثيف دورات التعليم فحسب بل دورات اخرى للتثقيف والتوعية بفوائد ومضار استخدام شبكة الانترنيت.

جدول (٩) الذين حصلوا على دورات تعليم استخدام الانترنيت

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	١٠٥	٣٥
كلا	١٩٥	٦٥
المجموع	٣٠٠	١٠٠

٣. كيفية تعرف العينة على شبكة الانترنيت:

عند سؤال عينة الدراسة حول كيفية تعرفها على شبكة الانترنيت أجاب (١٠٥) مستطلعا منها كما بين الجدول (١٠) ان (٥٧،١%) منهم أي المستطلعين تعرفوا على شبكة الانترنيت من خلال الدراسة، وان (٣٤،٣%) منهم تعرفوا على الانترنيت من خلال الأصدقاء وان (٨،٦%) تعرفوا على الانترنيت من خلال مقاهي الانترنيت.

جدول (١٠) كيفية تعرف العينة على شبكة الانترنيت

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية %
الدراسة	٦٠	٥٧.١
الاصدقاء	٣٦	٣٤.٣
مقهى الانترنت	٩	٨.٦
المجموع	١٠٥	١٠٠

٤. عوامل جذب العينة للذهاب الى مقاهي الانترنيت:

عند سؤال افراد العينة المستطلعة عن العوامل التي تجعلهم يذهبون الى مقاهي الانترنيت كانت هنالك عدة إجابات لكل فرد منها وبعد عملية ترجيح الإجابات ظهر من الجدول (١١) ان (٢٨%) من عينة الدراسة تعلل ذلك لكون الانترنيت سبب للاتصال السريع وان (١٨.٤%) منهم علل ذلك للحصول على المصادر العلمية وهذا ما يطابق ما جاء في الفقرة (٥ من المحور الأول كون اغلب

عينة الدراسة من حملة الشهادات بمختلف أنواعها وكانت نسبة الذين يذهبون لمقاهي الانترنيت للترفية (١٦.٨%) ونسبة الذين يذهبون للمقاهي لأجل التصفح (١٦.٤%).

جدول (١١) عوامل جذب العينة للذهاب الى مقاهي الانترنيت

العوامل	التكرار	النسبة المئوية %
الاتصال السريع	70	28
للحصول على مصادر علمية	46	18.4
للترفيه	42	16.8
للتصفح	41	16.4
اكثر حرية	٢٢	٨.٨
مقر للقاء بالاصدقاء	15	6
يوفر الصوت والصورة اثناء المحادثة	11	4.4
الابتعاد عن الرقابة الاسرية	٣	١.٢
المجموع	٢٥٠	١٠٠

٥. هيئة استخدام الانترنيت:

بعد الاستفسار من عينة الدراسة عن الهيئة التي يفضلون بها ان يستخدموا الانترنيت أجاب اكثر من ثلثي العينة (٦٩%) الى انهم يفضلون استخدام الانترنيت بصفة فردية، في حين اشار (٢٦%) من المستطلعين الى أنهم يستخدمون الانترنيت بدون تحفضات (بصفة فردية ومع آخرين)، وبين (٥) من المستطلعين انهم لا يفضلون ان يستخدموا الانترنيت مع الآخرين والجدول (١٢) يبين ذلك.

جدول (١٢)هيئة استخدام العينة المدروسة للانترنيت

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية %
بصفة فردية	٢٠٧	٦٩
مع آخرين	١٥	٥
كلاهما	٧٨	٢٦
المجموع	٣٠٠	١٠٠

٦. مدة استخدام عينة الدراسة للانترنيت:

اظهر الجدول (١٣) ان (٣٠%) من عينة الدراسة يستخدمون الانترنيت منذ اكثر من اربع سنوات، في حين بين التحليل ان (٢٧%) من العينة انهم يستخدمون الانترنيت منذ ثلاثة سنوات، وان (٢٦%) من المستطلعين يستخدمون الانترنيت منذ سنتين وهو ما يؤثر على الانتشار الواسع للانترنيت بعد سقوط النظام السابق، ولكن الملاحظ بنفس الوقت ان نسبة المستخدمين انخفض تدريجيا، وربما يعزى هذا لكون انتشار الانترنيت في البداية فلذلك كان الإقبال عليه شديدا في حين بدا الإقبال ينخفض بالتدريج مع توالي السنوات مما يستدعي زيادة في توفير الانترنيت في دوائر ومؤسسات الدولة وزيادة مقاهي الانترنيت لمواكبة التطور العلمي في هذا المجال.

جدول(١٣) مدة استخدام عينة الدراسة للانترنيت

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية %
سنة فأقل	٥١	١٧
سنتان	٧٨	٢٦
ثلاث سنوات	٨١	٢٧
اربع سنوات فأكثر	٩٠	٣٠
المجموع	٣٠٠	١٠٠

٧. عدد ساعات استخدام الانترنيت:

اظهر الجدول (١٤) ان (٤١%) من عينة الدراسة يستخدمون الانترنت لفترة (١-٢) ساعة، في حين كانت نسبة الذين يستخدمون الانترنيت لمدة ساعة فاقل (٣٢%)، في حين كانت نسبة الذين يستخدمون الانترنيت لمدة (٣-٤) ساعات (١٩%)، وهذا ما يقاس الوضع الاقتصادي الذي يعتبر محدود وضعيف نوعا ما لكافة شرائح العينة وكذلك لارتفاع أسعار استخدام الانترنيت في الساعة الواحدة والذي سنناقشه لاحقا.

جدول(١٤) عدد ساعات استخدام العينة المستطلعة لشبكة الانترنيت

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية %
ساعة فأقل	٩٦	٣٢
١ – ٢ ساعة	١٢٣	٤١
٣ – ٤ ساعة	٥٧	١٩
٥ – ٦ ساعة	٢١	٧
٧ – ٨ ساعة	٠	٠
٩ – ١٠ ساعة	٠	٠
١١ ساعة فأكثر	٣	١
المجموع	٣٠٠	١٠٠

٨. أوقات استخدام شبكة الانترنيت:

عند سؤال عينة الدراسة عن الأوقات المفضلة لدى المستخدمين لشبكة الانترنيت تبين ان (٤١%) من المستخدمين ليس لديهم وقت محدد عند الاستخدام (حسب الحاجة)، في حين فضل (٢١%) من المستخدمين وقت الصباح، وفضل (٢٠%) من المستطلعين وقت الليل، وسبب عدم تحديد المستخدمين لوقت محدد يعود الى الظرف الامني وكذلك عدم معرفة المستخدم باي وقت بإمكانية استخدام تلك الخدمة حسب ما يمليه عليه وضعه في العمل او اتصال او غيرها والجدول (١٥) يبين ذلك.

جدول(١٥) الاوقات التي تستخدم فيها العينة المستطلعة لشبكة الانترنيت

الاوقات	التكرار	النسبة المئوية %
اوقات الصباح	٦٣	٢١
اوقات الظهر	٣٠	١٠
اوقات العصر	٢٤	٨
اوقات الليل	٦٠	٢٠
حسب الحاجة	١٢٣	٤١
المجموع	٣٠٠	١٠٠

٩.البريد الاليكتروني وعينة الدراسة:

يبين الجدول (١٦) ان الأغلبية الساحقة من المستطلعين يملكون بريد الكتروني mail اذ كانت نسبتهم (٩٦%) في حين ان (٤%) من المستطلعين لا يملكون بريد الكتروني.

جدول(١٦)امتلاك القيد المستطلعة للبريد الالكتروني

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	٢٨٨	٩٦
كلا	١٢	٤
المجموع	٣٠٠	١٠٠

١٠. التخاطب الاليكتروني وعينة الدراسة:

من خلال نتائج الجدول (١٧) ظهر ان (٨٢%) من الذين تم الاستفسار منهم يستخدمون خدمة الماسنجر لأجل التخاطب مع الآخرين وان (١٨%) منهم لا يستخدمون تلك الخدمة.

جدول(١٧) استخدام العينة المدروسة لخدمة التخاطب الالكتروني(chat)

الاجابة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	٢٤٦	٨٢
كلا	٥٤	١٨
المجموع	٣٠٠	١٠٠

١١. مع من يتحدث مستخدموا الانترنيت:

بعد سؤال عينة الدراسة مع من يود مستخدم الانترنيت التحدث او المراسلة بين الجدول (١٨) ان (٦٢%) من المستخدمين يودون المراسلة والتحدث مع الأصدقاء، في حين ان (٣٢%) منهم يفضلون المراسلة والتحدث مع الأهل، والمتبقى يفضلون المراسلة والتحدث مع الغرباء.

جدول (١٨)الاشخاص الذين يتخاطب معهم مستخدموا الانترنيت

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
الاصدقاء	١٨٦	٦٢
الاهل	٩٦	٣٢
الاغراب	١٨	٦
المجموع	٣٠٠	١٠٠

١٢. اتجاهات وميول الذين يتم التحدث معهم من قبل عينة الدراسة:

أظهرت نتائج الجدول (١٩) ان (٥٢%) من الأشخاص الذين يتحدث معهم أفراد عينة الدراسة ذوي اتجاهات وميول اجتماعية والسؤال عن الأقارب والأصدقاء والاطمئنان عليهم، في حين كانت (١٠%) من الذين يتم التحدث معهم ذوي ميول واتجاهات سياسية، اما الميول والاتجاهات الأخرى فقد توزعت ما بين الهندسية والترفيهية والطبية والفنية والاقتصادية والدينية حيث كان الجانب العلمي بارزا بين تلك الميول والاتجاهات.

جدول(١٩) اتجاهات وميول الذين يتخاطب معهم مستخدموا الانترنيت

الاوقات	التكرار	النسبة المئوية %
اجتماعية	١٥٦	٥٢
سياسية	٣٠	١٠
هندسية	٢٧	٩
فنية	٢٤	٨
ترفيهية	٢٤	٨
طبية	٢١	٧
اقتصادية	١٥	٥
دينية	٣	١
المجموع	٣٠٠	١٠٠

١٣. المواضيع التي يتردد عليها مستخدموا الانترنيت في العينة المدروسة:

عند سؤال عينة المستخدمين لشبكة الانترنيت عن ماهية المواضيع التي يترددون عليها بين الجدول (٢٠): ان (٣٥%) منهم يترددون على المواضيع العلمية في أشارة واضحة على كون اغلب المستخدمين للشبكة المعلوماتية من المثقفين، كما اشار (٢٥%) من المستطلعين الى انهم يترددون على المواضيع الترفيهية، وبين (١٥%) من الذين استطلعت أرائهم انهم يترددون على المواضيع السياسية وتوزعت النسب الأخرى كما مبين ادناه

جدول (٢٠) المواضيع التي تتردد عليها عينة مستخدمي الانترنيت

الاوقات	التكرار	النسبة المئوية %
علمية	١٠٥	٣٥
ترفيهية	٧٥	٢٥
سياسية	٤٥	١٥
ثقافية	٢١	٧
فنية	١٥	٥
رياضية	١٥	٥
مواضيع مختلفة	١٥	٥
دينية	٩	٣
المجموع	٣٠٠	١٠٠

١٤. أجور استخدام الانترنيت وملائمتها لعينة الدراسة:

عند سؤال عينة الدراسة عن مدى ملائمة اجور استخدام الانترنيت بالنسبة للساعة الواحدة بين الجدول (٢١) ان ما يقارب من نصف العينة (٤٧%) يرون ان الاجر مناسب، في حين ابدى (٣٩%) منهم عدم رضاهم عن الاجر المخصص للساعة الواحدة، بينما لم يبدي (١٤%) من المستطلعين أي رأي حول هذا الموضوع.

جدول (٢١) مدى ملائمة اجور استخدام الانترنيت لعينة الدراسة

الاوقات	التكرار	النسبة المئوية %
مناسب	١٤١	٤٧
غير مناسب	١١٧	٣٩
لا ادري	٤٢	١٤
المجموع	٣٠٠	١٠٠

١٥. المبلغ المقترح كأجر لاستخدام الانترنيت لدى عينة الدراسة:

وعند الاستفسار من الذين استطلعوا ولم يبدوا رضاهم عن الأجر المخصص للساعة الواحدة عن أي المبالغ سيكون مناسب بالنسبة لهم بين الجدول (٢٢) ان (٧١,٨%) من المستطلعين يرون ان مبلغ (١٠٠٠) دينار للساعة الواحدة هو أفضل مبلغ مقترح، بينما رأى (٢٥،٦%) منهم ان مبلغ (٥٠٠) دينار للساعة الواحدة هو افضل مبلغ مقترح.

جدول(٢٢) المبلغ المقترح من العينة المدروسة كاجر ملائم لاستخدام الانترنيت

المبلغ (دينار عراقي)	التكرار	النسبة المئوية %
٥٠٠	٣٠	٢٥.٦
١٠٠٠	٨٤	٧١.٨
١٢٥٠	٣	٢.٦
المجموع	١١٧	١٠٠

١٦. معدل انفاق عينة الدراسة على مقاهي الانترنيت:

اظهر الجدول (٢٣) ان (٤٢%) من المستطلعين ينفقون(١-١٠) الف دينار عراقي شهريا لاستخدامهم الانترنيت . في حين (٢٥%) منهم ينفقون مبلغا يتراوح بين (١١-٢٠) الف دينار عراقي شهريا. وان (١٤%) من المستخدمين ينفقون (٢١-٣٠) الف دينار عراقي شهريا عند استخدامهم الانترنيت، بينما اشار (٨%) انهم ينفقون (٣١-٤٠) الف دينار عراقي شهريا. في حين توزعت نسبة المستخدمين المتبقية(١١%) على انفاق شهريا ما بين (٤١-٥٠)و (٥١-٦٠)و ٦١-٧٠) و(٧١فاكثر) الف دينار عراقي.

جدول(٢٣) معدل ما تنفقه العينة المستطلعة شهرياً على مقهى الانترنت شهرياً

معدل الانفاق (الف دينار عراقي)	التكرار	النسبة المئوية %
١ – ١٠	١٢٦	٤٢
١١ – ٢٠	٧٥	٢٥
٢١ – ٣٠	٤٢	١٤
٣١ – ٤٠	٢٤	٨
٤١ – ٥٠	٦	٢
٥١ – ٦٠	٢١	٧
٦١ – ٧٠	٣	١
٧١ فأكثر	٣	١
المجموع	٣٠٠	١٠٠

المحور الثالث

سلوكيات استخدام شبكة الانترنيت

اظهر التحليل الإحصائي لهذا المحور النتائج الاتية:

أ- بين الجدول (٢٤) ان (٤٧%) من عينة الدراسة يرون ان استخدام الانترنيت يؤدي الى انخفاض المستوى التعليمي لدى الطلاب والعزوف عن الدراسة بينما رأى (٥٣%) من المستطلعين عدم موافقتهم لذلك.

ب- يبين الجدول (٢٤) الأغلبية الساحقة من المستطلعين يوافقون على كون الانترنيت له القدرة على الوصول الى عالم الممنوع بسهولة وبنسبة (٩١%)، في حين رأى ما تبقى من المستطلعين (٩%) عكس ذلك.

ج- اظهر الجدول (٢٤)ان (٥٣%) من العينة يعارضون فكرة كون الانترنيت يؤدي الى الانعزال عن المحيط الاجتماعي، في حين رأى (٤٧%) من المستطلعين توافقا مع هذا الراي.

د- اشار الجدول(٢٤) الى ان ثلاثة ارباع العينة المدروسة يعارضون الرأي القائل بأن الانترنيت يؤدي الى مشكلات نفسية مثل الانطواء والاكتئاب، في حين ايد (٣٥%) من المستطلعين ذلك الرأي.

هـ- بين الجدول(٢٤) ان (٨٧%) من عينة الدراسة يرون ان توضع لائحة لمرتادي المقاهي توضح الأسعار وظوابط الاستخدام في حين لم يوافقهم ذلك (١٣%) من المستطلعين.

و- كما اظهر الجدول (٢٤) ان اكثر من ثلاثة ارباع العينة المدروسة (٧٦%) يوافقون الرأي القائل بخلو مقاهي الانترنيت من الرقابة في الوقت الراهن مما يستدعي الى توفرها مستقبلا، بينما رأى (٢٤%) اختلافا في الراي حول خلو المقاهي من الرقابة في الوقت الراهن.

ز- يشير الجدول(٢٤) الى ان (٨٥%) من الذين استطلعت أرائهم يفضلون ان توجد قواطع بين أجهزة الحاسوب في قاعة المقهى في حين عارض (١٥%) من المستطلعين تلك الفكرة.

ج- كما بين الجدول(٢٤) ان (٦٩%) من أفراد العينة يرون عدم السماح للفئات العمرية التي اقل من ١٨ سنة بالدخول الى مقاهي الانترنيت بينما عارض تلك الفكرة (٣١%) من المستطلعين.

ط- واستكمالا لما جاء في الفقرة (و)، طالب ثلاثة أرباع العينة (٧٥%) من المستطلعين بفرض رقابة على منظومة الانترنيت، في حين رفض ربع العينة المتبقي (٢٤%) هذه الفكرة، والجدول(٢٥) يبين ذلك.

ي- كما بين الجدول(٢٤) ان الأغلبية الساحقة من المستطلعين وبنسبة (٩٢%) ترى انه من الضروري ان تقوم الفضائيات المحلية بالتوعية لتنمية ثقافة استخدام الانترنيت، في حين رأى (٨%) من المستطلعين عدم الضرورة لذلك.

ك- وأشارت تلك الأغلبية الساحقة من المستخدمين (٨٢%) الى ضرورة توعية المستخدمين بالاضرار البالغة من جراء الاستخدام غير السليم للانترنيت، في حين رأى (٨%) من المستطلعين عدم توافقهم مع ذلك، والجدول(٢٤) يوضح ما تم التوصل اليه من نتائج.

ل- ويبين الجدول(٢٤) ان الأغلبية الساحقة من مستخدمي الانترنيت (٩٥%) تطالب بإقامة الندوات والمحاضرات لتوعية وتنمية ثقافة استخدام الانترنيت، بينما لم يرى ما تبقى من المستطلعين (٥%) ضرورة لذلك.

م- وأوضح الجدول(٢٤) ان نسبة كبيرة جدا من المستخدمين بلغت (٩٥%) ترى ان يتم اصدار نشرات وكتيبات خاصة للتوعية بمخاطر الاستخدام السيء للانترنيت.

ورأى (٩٤%) من المستطلعين كما في الجدول(٢٤) تكليف مالكي الانترنيت بتوفير برامج مرشحة ومفلترة للمواقع الإباحية التي يتم ارتيادها وحجب المواقع المسيئة.

وبين الجدول(٢٤) موافقة كل العينة المدروسة تقريبا على ضرورة تحديث ضوابط منح اجازات مقاهي الانترنيت في العراق وبنسبة (٩٨%).

وأشار الجدول(٢٤) الى ان نسبة كبيرة من المستطلعين بلغت (٨٣%) تفضل اخذ مبالغ أضافية حال الإخلال بضوابط مقهى الانترنيت، في حين لم يوافقهم (١٧%) من المستطلعين في ذلك.

وبين الجدول(٢٤) الى ان أكثر من نصف العينة (٥٥%) يرون بضرورة عدم السماح الجلوس اكثر من مستخدم أمام الحاسبة الواحدة عند استخدام شبكة الانترنيت، بينما عارضهم في ذلك (٤٥%) ممن تبقى من العينة.

اما الجدول(٢٤) فقد بين ان (٨٤%) من المستطلعين يوافقون على ان توضع رسالة تحذيرية على شاشة الحاسوب تظهر تلقائيا لتنبيه المستخدم بعواقب الاستخدام السيئ للانترنيت في حين رفض (١٦%) من عينة الدراسة تلك الفكرة.

جدول(٢٤) يبين أهم السلبيات للانترنيت وسبل القضاء عليها

السلوكيات	النسبة المؤية					المجموع
	موافق جداً	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق	غير موافق اطلاقاً	
١. يؤدي استخدام الأنترنيت الى انخفاض المستوى التعليمي لدى الطلاب والعزوف عن الدراسة	١٣	٦	٢٨	٣٢	٢١	١٠٠
٢. قدرة الأنترنيت للوصول الى عالم الممنوع بسهولة	٤٥	٢٣	٢٣	٧	٢	١٠٠
٣. يؤدي الى الأنعزال عن المحيط الأجتماعي	٤	١٤	٢٩	٣٤	١٩	١٠٠
٤. يؤدي الى مشكلات نفسية مثل الأنطواء والأكتئاب	٤	١١	٢٠	٤٠	٢٥	١٠٠
٥. وضع لائحة لمرتادي المقاهي توضح الأسعار وضوابط الأستخدام	٤٧	٢٩	١١	٨	٥	١٠٠
٦. خلو مقاهي الأنترنيت من الرقابة في الوقت الحاضر	٣٧	٢٤	١٥	١٤	١٠	١٠٠
٧. وجود القواطع بين أجهزة الحاسوب في القاعة	٣٩	٣٠	١٧	٧	٧	١٠٠
٨. عدم السماح للفئات العمرية التي اقل من ١٨ سنة بالدخول الى الأنترنيت	٣٣	٢٠	١٦	١٧	١٣	١٠٠
٩. فرض الرقابة على المنظومة	٣٠	٢٩	١٦	١٥	١٠	١٠٠
١٠. التوعية باستخدام الفضائيات المحلية لتنمية ثقافة استخدام الانترنيت	٤٧	٢٧	١٨	٤	٤	١٠٠
١١. توعية المستخدمين بالأضرار البالغة من جراء استخدام الأنترنيت	٤٢	٣٠	٢٠	٥	٣	١٠٠
١٢. أقامة الندوات والمحاضرات لتوعية ولتنمية ثقافة أستخدام الانترنيت	٤٧	٣٥	١٣	٣	٢	١٠٠
١٣. أصدار نشرات وكتيبات خاصة للتوعية بمخاطر الآستخدام السيئ للأنترنيت	٤٦	٢٦	١٨	٣	٧	١٠٠
١٤. تكليف مالكي مقاهي الأنترنيت بتوفير برامج مرشحة ومفلترة للمواقع الأباحية التي يتم أرتيادها وحجب المواقع السيئة	٦٢	١٩	١٣	٤	٢	١٠٠
١٥. ضرورة تحديث ضوابط منح أجازات مقاهي الآنترنيت في العراق	٤٧	٣٧	١٧	١	١	١٠٠

١٦. أخذ مبالغ أضافية حال الأخلال بضوابط مقهى الآنترنيت	٣٣	٢٤	٢٦	١٠	٧	١٠٠
١٧. عدم السماح لأكثر من مستخدم بالجلوس أمام شاشة الأنترنيت	١٥	١٨	٢٢	٣٠	١٥	١٠٠
١٨. توضع رسالة تحذيرية تظهر على شاشة الحاسوب تلقائيا تنبه المستخدم من عواقب الأنترنيت	٣٧	٢٤	٢٣	١١	٥	١٠٠

نصائح وتوجيهات لمستخدمي الانترنت

هناك بعض النصائح والتوجيهات لمستخدمي الانترنيت يمكن ذكرها بما يلي:

١. ركِّز على الأشياء التي تنمي التفكير، وتنمية مهارات الاستطلاع والتعلّم الذاتي.

٢. تعلّم مشاريع وآفاق وبرمجة الحاسب الآلي كتوحيد النص والصوت والصورة والرسوم البيانية.

٣. وسِّع مجالات معرفتك بجولاتك الالكترونية في حقول المعرفة المختلفة، وصب اهتمامك على ميلك أو اختصاصك أو ما ترغب بزيادة المعرفة بشأنه.. فالانترنيت أكبر مكتبة في العالم. وأوسع ورشة فيه أيضاً.

٤. اغتنم خدمات الانترنيت سواء في البريد الالكتروني أو منتديات الحوار ومجموعات النقاش الالكترونية في الحوار وتبادل الآراء حول قضايانا الاسلامية والتي تهمّ الشباب تحديداً.

٥. إنّ لذّة البحث عن الحقيقة لا يعادلها إلاّ لذّة العثور عليها، استكمل دراساتك من خلال الجامعة الالكترونية، أو عبر البحوث التي يوفر لك الانترنيت جميع مستلزماتها.

٦. نمّ مهاراتك الفنية والعلمية والحرفية واللغوية. مما تتيحه لك خدمات الشبكة المعلوماتية في ذلك وفي غيره.

٧. استخدم اللغة العربية ما أمكنك ذلك خاصة من خلال المواقع الالكترونية العربية وحتى في برامج المحادثة، حفاظاً على سلامة لغتك واحتراماً لها ولقدرتها في التعبير عن مكنونات فكرك ونفسك.

٨. قاوم الإغراء بالذهاب إلى أماكن معينة ك«المواقع الإباحية» واحذر الرسائل التي تريد أن توقعك بفخها.. ليكن مفتاح التحكّم والسيطرة بيدك، فالشيطان اليوم يوظّف الانترنيت أيضاً كوسيلة حديثة للإيقاع بالشبان والفتيات، وإذا انزلقت بخطوة، فستتبعها خطوات انزلاق أُخرى.. فاغلق الباب من البداية وإلاّ سرقك الشيطان.

٩. الدراسات الطبّية التي أجريت على أناس يتعاملون مع الكمبيوتر لفترات طويلة يومياً، كشفت أن ذلك يؤدِّي إلى: إضعاف البصر، وزيادة الإرهاق النفسي، وظهور بعض أمراض الحساسية، ويؤثر على انتظام الدورة الدموية، ودقات القلب.

وينصح الأطباء بتحديد أوقات التعامل مع الحاسوب، مع أخذ استراحة في الهواء الطلق، وتحريك الجسم بما يكفل تحريك جميع عضلاته وفقراته، ونحن نفضِّل اعتماد القاعدة الاعتدالية التي تقول«خير الأُمور أوسطها» .

التوصيات

ان الخطوات التي ينبغي على الحكومة – من وجهة نظرنا – القيام بها تشمل كل حسب اختصاصه:

*** وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

١. العمل على اجراء مسح شامل في الوزارة وجميع الجامعات وهيئات التعليم العالي لمعرفة كفاءة استخدام الحاسوب والانترنت لدى جميع التدريسيين والباحثين، وذلك بهدف تكثيف الدورات التدريبية بهذا المجال والزام ممن لا يجيدون استخدام هذه التقانة للدخول الى هذه الدورات للقضاء على محو الامية الالكترونية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٢. تبني الوزارة والمؤسسات التعليمية والبحثية فيها لتاسيس عدد من المواقع العلمية بما يثري التطور العلمي، وتنشيط عمليات التطوير والبحث وتركيز الاهتمام على مراكز البحث العلمي والجامعات، ودعم عملية التطوير في ميدان البحث العلمي.

٣. تضمين مادة الانترنت واساليب التعامل معها كجزء من مفردات المواد العلمية الدراسية ذات العلاقةلكي تهيئ للخريجين القدرة على التعامل مع تقانة المعلومات.

*** وزارة التربية**

١. تنشيط تدريس مادة الحاسوب والتقنيات الرقمية منذ المرحلة الابتدائية، لبناء اساس مستقبلي متين للتعامل مع التطور في هذا الميدان.

٢. ادخال الملاكات التدريسية والعاملين دورات تدريبية مكثفة فيما يتعلق بالتعامل مع الحاسوب وخدمات الانترنت وتقانة المعلومات مما يعزز في تطوير كفاءة الاداء.

*** الى كل من وزارة الثقافة وشبكات الاعلام:**

١. اشاعة ثقافة استخدام الأنترنيت عن طريق بث برامج تثقيفية متخصصة عبر الاعلام وبيان سلبيات وايجابيات الاستخدام لدى العوائل العراقية.

٢. تشجيع نمو مجتمع معلومات من خلال تأسيس جمعيات علمية للانترنت وذلك لتبادل الخبرات والتجارب.

*** البنك المركزي والمصارف ذات العلاقة**

١. العمل على تهيئة مسودة قانون المعاملات الالكترونية المصرفية بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

٢. ضرورة استخدام أحدث انظمة الحماية والأمان التي توفر درجة تأمين عالية على جميع التعاملات المصرفية عبر الانترنيت.

٣. العمل على تخفيض أسعار الفوائد على القروض بهدف تشجيع الاستثمار في مجال الاتصالات وخدمات الانترنت.

*** فيما يتعلق بتطوير مجال التكنولوجيا والاتصالات:**

١. إتاحة خدمة الاتصال بشبكة الإنترنت وتخفيض تكلفتها، مع الاهتمام بالمناطق ضعيفة الخدمات مثل المناطق الريفية والمناطق النائية.

٢. زيادة ميزانية البنية الأساسية في مجال الاتصالات، ولابد للحكومات أن تقوم بدورها في تشجيع الاستثمار بالتكنولوجيا عموما، ومجال الاتصالات خصوصا.

٣. تعميم دراسة الكمبيوتر في المدارس والجامعات وتحديث المناهج في هذه المؤسسات التعليمية باستمرار، وتوفير سبل الحصول على أجهزة كمبيوتر بتكلفة مناسبة لمستوى الأجور.

٤. يجب أن تشجع الحكومات العربية صناعة البرمجيات والاتصالات، وتتبع سياسات اقتصادية وضريبية خاصة تجاهها، فضلا عن خفض الضرائب الجمركية عليها.

٥. إنشاء مراكز تكنولوجية، تهدف إلى تبني الشباب المتفوقين واحتضانهم علميا، والاستفادة من قدراتهم لتنمية هذا القطاع .

٦. التوسع في إنشاء خدمة الحكومة الإليكترونية، وتشجيع المواطنين على الإقبال عليها، من خلال الدعاية الإعلامية الكافية لها وتوفير المعلومات الخاصة بالأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية على الإنترنت.

٧- ضرورة تحرير قطاع الاتصالات في الدول العربية مما يلزم وضع إطار تنظيمي وقانوني يساهم في خلق جو من التنافسية يشجع على الاستثمار وتقديم خدمة للمستخدمين بجودة أعلى وتكلفة اقل.

* اما فيما يخص مجال حماية حرية الرأي والتعبير والحق في تداول المعلومات يمكن تحديد ما ياتي :

١. الالتزام بمبدأ حرية الرأي والتعبير والحق في تداول المعلومات كقاعدة لا يجوز إهدارها بأي شكل، وأن يكون القضاء فقط هو صاحب القرار حول منع موقعٍ أو حجبه.

٢. إعداد دورات متخصصة في النشر والتوقيع الإليكتروني والملكية الفكرية وغيرها من الأمور المتعلقة بمجال الإنترنت، للقضاة المنوط بهم الفصل في النزاعات من هذا النوع.

٣. تنقية القوانين القائمة من المواد الفضفاضة والمرنة التي تحد من حرية الرأي والتعبير، أو تقضي بعقوبات سالبة للحرية، وسن تشريعات جديدة مواكبة لعصر النشر الإليكتروني والإنترنت.

* واخيرا فيما يخص القطاع الخاص والشركات المزودة للخدمة :

١. الحفاظ على معلومات وبيانات المستخدمين، وعدم الاتجار بها أو تسهيل انتهاك خصوصية تلك المعلومات.

٢. تخفيض أسعار الخدمات المتعلقة بالإنترنت، مثل التصميم والاستضافة، مما سيشجع المزيد من المواطنين على التعامل مع تلك الخدمات.

ويمكن الأستفادة من تجارب المجتمعات المتطورة في أرساء ثقافة الأنترنيت وأستعمال الكومبيوترحتى تصبح هذه الثقافة شعبية. ويتطلب ذلك من الحكومة الحالية والقادمة وخاصة وزارة النقل والأتصالآت ووزارة الثقافة والوزارات المعنية الأخرى ما يلي:

- تخفيض اسعار الأشتراكات في الأنترنيت وتكاليف الأتصالآت وتشمل هذه التخفيضات ألأشتراك المهني وتخفيضات للصحفين المحترفين وتخفيض استعمال الأنترنيت في المراكز العمومية ومقاهي الأنترنيت.
- تأسيس صندوق وطني للمساعدة على انتاج مواقع الأنترنيت وتطويرها.
- اقامة مراكز عمومية للأنترنيت بهدف الأسهام في احداث مواقع عمل جديدة والنهوض بخدمات الأنترنيت في المناطق البعيدة عن مراكز المدن الكبرى والمحافظات العراقية.
- بث برامج تثقيفية متخصصة عن طربق الأذاعة والتلفزيون لترويج استعمال الأنترنيت لدى العوائل العراقية.
- تمكين العائلة من شراء كومبيوتر واشتراك في الأنترنيت بقروض ميسرة من وزارة الثقافة أو اي بنك او جهة خاصة لتحقيق هذا الغرض، بهدف تشجيع استعمال الأنترنيت.
- تشجيع نوادي الشباب والطلبة وتمكينها من الحصول على عدد من الكومبيوترات وخطوط الأتصال بشبكات الأنترنيت لغرض توجيههم الوجهة الصحيحة في الأستفادة من أوقات الفراغ نحو التطور العلمي والثقافي والبحوث والدراسات في مختلف الميادين، وذلك بواقع ١٠ كومبيوترات وخطوط الأنترنيت في كل نادي أو مركز للطلبة والشباب.

المصادر

١. حميد الهاشمي، بتاريخ ٢/١٣/ ٢٠٠٤، " الإنترنت في العراق دراسة منشورة بموقع العراق برس.

٢. أبو الحجاج أسامة، (١٩٩٨ م)،" دليلك الشخصي إلى عالم الإنترنت" ، القاهرة : نهضة مصر .

٣. السيد سمير، (١٩٩٧م)،" محاضرات في شبكة المعلومات العالمية"، القاهرة : مكتبة عين شمس.

٤.عيد جمال، ١٨ – ١٩ /١/ر ٢٠٠٧م، النشطاء العرب وتكنولوجيا المعلوماتية،"الانترنيت : بصيص ضوء في نفق معتم"، ورقة مقدمة إلى مؤتمر:" العالم العربي الأفكار، الممثلون والمجالات"الذي ينظمه معهد "البيت العربي"*مدريد : المدير التنفيذي للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان.

٥. عصام البغدادي، ٢١/٤/٢٠٠٥، " الحوار المتمدن"، العدد: ١١٧٤ .

٦.موقع ميدا ايست اونلاين في ٥ ايلول .٢٠٠٤

٧. موقع جود نيوز فور مي، ٢٨/نيسان/٢٠٠٤، بوابة التكنولوجيا والمعلومات،.

٨. رشا مصطفى عوض، العدد الاول ٢٠٠٣، المجلة العربية للعلوم والمعلومات.

٩. التقرير السنوي لمنظمة"هيومان رايتس ووتش"، .٢٠٠٤

١٠. قناة الجزيرة، ١٧/ نيسان/ ٢٠٠٤ ، النشرة الاقتصادية،.

١١. مركز الابحاث العراقية،نيسان ٢٠٠٤ .

١٢. "اسكوا" القمة العالمية لمجتمع المعلومات في ١١/١٢/ ٢٠٠٣.

١٣. تيشوري ، عبد الرحمن ، ٢٠٠٤، "كيفية تصميم الاستبانات في مجال الانترنيت".

١٤ . بشير، سعد زغلول، ٢٠٠٣ ، دليلك الى البرنامج الاحصائيSPSS ،المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية، العراق.